Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو زيد بن حارثة، وكان متزوجاً زينب بنت أميمة بنت عبدالمطلب عمة محمد.

على أن زينب هذه لم تسعد بزيد بل شقيت بزواج خيل إليها فيه أنها وهى الهاشمية الحرة قد لحق بها الهوان من جراء زواجها بمن كان من الموالى والأدعياء، وإن أقصاه عنهم عتق محبب من خديجة التى وهبته لمحمد حتى أشهد الناس على أن زيداً الذى تبناه هو وارث وموروث كأنه من لحمه ودمه على عادة العرب قبل الرسالة.

ولما كره زيد من زوجته زينب هذا التأبى والتعيير وقد ساوى الإسلام بين الناس وجعل أكرمهم عند الله أتقاهم، تخلص منها بأبغض الحلال وهو الطلاق.

ود الرسول أن يتزوج زينب بعد ربيبه ويضمها إلى بيته زوجة مكرمة، فهى بنت عمته، وقد عرفها طفلة وصبية فإذا فزعت إليه أو مال إليها بعد الذى أصابها والتبس فى أمرها، رد إليها كرامتها، لكنه كان يخفى فى نفسه هذه الرغبة خشية الظنون والتقول، لأنها مطلقة ابنه الدعى ويريد أن يقضى على هذا العرف المألوف بهذا الزواج الذى يوضح الفرق بين البنوة والتبنى.

وكان هذا الزواج أمراً مفعولا لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً، فاتخذ أعداء محمد ورسالته فى القديم والحديث من هذه المشكلة التى حل عقدتها الإسلام موضوعاً للدسيسة والتشنيع. وقد رد الدكتور هيكل هذا اللمز من بعض المستشرقين المتهمين والمتجنين على الدين والتاريخ إلى الخصومة القديمة التى ابتليا بها منذ الحروب الصليبية[1] لكن الأديبة الدكتورة بنت الشاطئ لم يعجبها رد هيكل فأصرت على أن قصة إعجاب الرسول بزينب مطلقة زيد «كتبت قبل أن تسمع الدنيا بالحروب الصليبية بأقلام نفر من مؤرخى الإسلام ورواة السيرة لا يرقى إليهم اتهام بعداء النبى والدس على الإسلام».

«وما نعرف فى تاريخ الأبطال ولا أقوال الأنبياء من أصر على إعلان بشريته وتقريرها إصرار محمد بن عبدالله».

(١) حياة محمد ص ٢٩٥ حبذا لو أضاف إليها: «والدعوه الصهيونية».